

الدرس الثاني: نشأة وتطور إدارة الموارد البشرية:

مقدمة

تعتبر التطورات الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية الحاصلة عبر مرور الزمن، السبب الرئيسي والبارز الذي أدى الى ضرورة وجود ادارة متخصصة في شؤون العاملين والعمل على حل مشاكلهم، وأهم هذه المراحل التاريخية التي مرت بها ادارة الموارد البشرية هي:

1- مرحلة العبودية ونظام الرق: ينحصر دور إدارة م. ب. في هذه المرحلة بشراء الرقيق او العبيد بالعدد، والمواصفات التي تحتاجها المنظمة وتعوض من يموت منهم بآخر جديد ومن دون الحاجة للاهتمام بتطويرهم او منحهم حوافز أو الحفاظ عليهم. (الرق هو ان يشتري انسان انسان آخر ويبيعه ويستخدمه مثله مثل الحصان، أو الأرض أو الآلة أو مكان...)

2- مرحلة الاقطاع والطواف:

تميزت هذه المرحلة بوجود نظام الاقطاع في الريف ونظام الطوائف في المدن، حيث تجسد الأول بوجود طبقتين: ملاك الأرض، والفنان أي الذي يفلح الأرض ويعمل بها، وتميزت الثانية أي الطوائف بوجود مجموعة تعمل تحت اشراف المتدربين وقد ساعد هذا النظام على بروز واتساع التجارة.

3- مرحلة حركية الادارة العلمية:

التي زعيمها فريدريك تايولر F.Yaylor والذي أطلق عليه The Father of scientific management movement. الذي قام بدراسة الوقت والحركة، كما اهتم على تنظيم العلاقة بين الادارة والعاملين وركز على تدريبهم، وتحفيزهم واعتبر أن العامل الموضوع الأساسي في زيادة كفاءة وفعالية المشروعات من خلال زيادة متوسط انتاجية العمل.

4- مرحلة حركية العلاقة الانسانية: Humain Ressources:

ظهرت بعد سنة 1920م قاد هذه الحركة ألتون مايو Elton Mayon حيث قام بتجارب عديدة مع زملائه وتسمي بتجارب هوثورن، ولخص النتائج على شكل مؤشرات جديدة للأسلوب الذي يجب ان تمارسه الادارة مع العاملين حيث اعتبرت الأفراد مورد ثمين لابد من الاهتمام به الذي من خلالهم تحقق أهداف المنظمة.

5- مرحلة حرب العالمية الأولى:

تميزت هذه المرحلة بندرة اليد العاملة، واهتمام المنظمات بإعداد موظفين ذو كفاءة عالية، ورفع مستواهم وأدائهم، ودراسة أسباب الاجهاد والقلق، واستخدام اختبارات الذكاء والكفاءة في اختيار الموظفين، ونظرا لضيق وقتها، قامت بإسناد هذه المهمة الى ادارة الموارد البشرية وهذا ما جعلها تزداد في أهميتها، وأهمية الدور الذي تقوم به.

6- مرحلة حرب العالمية الثانية:

هذه المرحلة تشبه كثيرا المرحلة السابقة، حيث ان الانسان العامل الاساسي وحوار الانتاج، وبالتالي بات ضروريا العناية بإدارة الافراد، باعتبارها الادارة التي يمكن بواسطتها تنظيم شؤون العاملين، والعناية بمشاكلهم حيث توصل باحثوا الادارة وعلم النفس الاصطناعي الى أسس ومبادئ علمية ووضعوا قواعد للتعامل معها، للوصول الى ترابط وتماسك اجتماعي وتعاون أمثل داخل المنشأة تكون من خلاله الروح المعنوية مرتفعة تمكنا من الوصول الى أفضل النتائج.

7- مرحلة مباشرة ما بعد الحرب العالمية الثانية وبين الحربين:

استعملت في هذه المرحلة طريقة جديدة لاختيار الموظفين قبل تعيينهم، لاستبعاد فشلهم بعد توظيفهم، ومع تطور الادارة العلمية وعلم النفس الصناعي، شرع بعض المختصين في ادارة الموارد البشرية في الظهور في المنظمات للمساعدة في التوظيف، التدريب، الرعاية الصحية والامن الصناعي، ويعود الفضل لهم في نجاح هذه الادارة الحديثة، ومن ثم تمّ انشاء مراكز للخدمة الاجتماعية والاسكان تمثلت في الاهتمام بالنواحي الانسانية والاجتماعية للموظف، وبعد ذلك انشئت موارد بشرية مستقلة واعد أول برنامج تدريبي لمديري هذه الاقسام عام 1915م وقامت 12 كلية بتقديم برامج تدريبية في ادارة الموارد البشرية عام 1919 وعام 1920م أنشئت كثير من الموارد البشرية في المنظمات العامة.

8- مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية الى حد الآن:

اتسع نطاق الاعمال التي تقوم بها ادارة الموارد البشرية حيث شملت تدريب وتنمية العاملين، ووضع برامج لتحفيزهم، وترشيد العلاقات الانسانية وليس فقط حفظ الملفات للموارد البشرية وضبط حضورهم بل، وانصرافهم والاعمال الروتينية، ولا تزال الى حد الان الاتجاهات الحديثة في إ.م.ب. تركز على العلاقات الانسانية والاستفادة من نتائج البحوث لعلم النفس ولأنثروبولوجيا، أما في الوقت الحالي، تعتبر إ.م.ب. جزء أساسي في المنظمات حيث تطورت وتوسعت لتصبح إدارة كاملة للموارد البشرية بدلا من موظف واحد. أما مستقبلا، يمكن القول أنها في تطور ملحوظ من خلال الاهتمام بها داخل المنظمات نتيجة التغييرات السياسية، التكنولوجيا والضغوط السياسية والاقتصادية والتغير المستمر في مكونات القوى العاملة من حيث المهن والتخصصات.

قائمة المراجع:

- عبد الرحمان بن عنتر. إدارة الموارد البشرية: المفاهيم والأسس: الابعاد الاستراتيجية. عمان: اليازوري، 2010.
- ديري زاهد. ادارة الموارد البشرية في المؤسسات الاجتماعية. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2008.
- حمود خضير كاظم، الخرشة ياسين كاسب. ادارة الموارد البشرية=Human Ressource Management. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007.
- حrchوش صالح، السالم مؤيد سعيد. إدارة الموارد البشرية: مدخل استراتيجي. عمان: علم الكتاب الحديث، 2009.
- عباس، أنس عبد الباسط. إدارة الموارد البشرية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2011.

حافظ محمد عبده. إدارة الموارد البشرية بين الفكر التقليدي والمعاصر. الاسكندرية: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2011.

عبد النبي محمد أحمد. 'دائرة الموارد البشرية' = Human Ressource Management. عمان: زمزم ناشرون وموزعون، 2010.

حسونة فيصل. إدارة الموارد البشرية. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011.